الامر الواقع والعمل غير الشرعي' » (**الحياة**، ١٦/٨/١٩٩٠). وقال مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي، الذي زار المنطقة خلال فترة انعقاد القمة، وكانت دمشق محطته الرئيسة: «ان من الطبيعي والحيوي لنا ان ننسّق مع مصر في مواجهة هذه الأزمة، لأن أهدافنا مشتركة... [و] وجود قواتنا في الخليج يتوافق مع قرارات مجلس الامن [الدولي] وقرارات القمة العربية... [و] هذه القوات موجودة نتيجة للاستجابة العربية، والدولية، لمواجهة العدوان العراقي، وهذا ما أكدته القمة العربية الاخيرة... [و] ان ردّ الفعل العربي كان ايجابياً في القمة» (**المصدر نفسه**، ١٤/٨/١٩٩٠).

بالنسبة الى الدول العربية التي عارضت قرارات القمة، رأى العراق، حسب قول وزير خارجيته، طارق عزيز، «اذا كانت هناك جدية في المحادثات من أجل الحل العربي، فيجب الدعوة الى الانسحاب الفوري للقوات الاميركية من المنطقة حتى يمكن للعرب ان يكونوا في وضع حرّ لمناقشة أمورهم» (**المصدر نفسه**، ١١/٨/١٩٩٠). أمّا فلسطين، فقد قال متحدث رسمي فلسطيني: «ان دولة فلسطين تدين، بشدة، قرارات قمة القاهرة التي وصفها بأنها ' انهزامية' » (**الاخبار**، القاهرة، ١٤/٨/١٩٩٠). لكن مصادر في جامعة الدول العربية ذكرت «ان دولة فلسطين أبلغت [الى] الامانة العامة للجامعة أنها تحفّظت على التصويت على قرارات قمة القاهرة ولم تعارض هذه القرارات» (**المصدر نفسه**). بدوره، علّق الملك الاردني، حسين، على قرار ارسال قوات عربية الى السعودية، بأنه «ليس ملزماً لجميع الدول العربية... [و] ان بلاده كانت سترسل قوات أردنية في حالة ما اذا كانت ستحلّ محل القوات الاجنبية بالخليج... [و] ما يحدث، حالياً، هو شيء كنت أعتقد بأن العرب نجحوا في تخطيه خلال الخمسينات والستينات، والذي يتمثّل في فكرة قيام قوة عظمى باصدار أوامر لبعض الناس بالتحرّك هنا وهناك» (**الاهرام**، ١٣/٨/١٩٩٠). وتحفّظ الجزائر على القرارات سببه، كما قال الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، الرغبة في «ان تدخل بعض التعديلات على النص، حتى يستطيع ان يحصل على الغالبية الكبيرة من الرؤساء والملوك العرب» (**المصدر نفسه**). وغياب تونس عن اجتماع القمة سببه، حسب بيان وزارة الخارجية التونسية، عدم اعطاء مهلة لاستنفاد الاتصالات، حيث «تعتقد بأن الحل العربي ممكن شريطة ان تتاح مهلة لاجراء الاتصالات التحضيرية لبلورة الموقف» (**المصدر نفسه**، ١٠/٨/١٩٩٠)؛ وكان الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، طلب تأجيل القمة مدة ٤٨ ساعة. حتى المغرب، التي أيّدت القرارات، رأى ملكها، الحسن الثاني، ان «قمة القاهرة' لم تكن في محلها' معتبراً انه كان حرياً بالعالم العربي اتخاذ موقف ' متحفظ' لتسهيل ' حوار وفاقي مع العراق' ... [و] كان بامكان العالم العربي تأدية دور بين صدّام حسين والادانة الدولية؛ وأعرب عن الامل في ' امكان تصحيح ما أصاب الوحدة العربية' ... واعتبر انه لمواجهة ' ذيول' قمة القاهرة، التي أدّت الى نشوء ' مشكلة عربية ـ عربية' لا بدّ من عقد لقاءات جديدة» (**الحياة**، ١٦/٨/١٩٩٠).

وقد تكرّس هذا الانقسام العربي، حيث حضرت اجتماع مجلس الجامعة، في ٣٠/٨/١٩٩٠، الدول المؤيّدة للقرارات الصادرة عن قمّة القاهرة، وتغيّبت عنه الدول المعارضة له والمتحفّظة منه، باستثناء ليبيا التي تحاول مسك العصا من وسطها بين الطرفين، اذ حضرت الاجتماع.

التلويح بورقة فلسطين

الاطراف العربية التي دانت الدخول العراقي الى الكويت اعتبرت ذلك محاولة لطمس القضية المركزية للعرب، قضية فلسطين. فقد قال وزير خارجية الكويت، الشيخ صباح الاحمد الصباح: «ان الهجوم العراقي وضع انتفاضة الاراضي المحتلة في طيّ النسيان، خصوصاً على الصعيد الدولي» (**المصدر نفسه**). وفي بيان وجّهه نواب كويتيون سابقون الى المنظمات العربية الشعبية، جاء ان «هجرة اليهود السوفيات زادت في الاسابيع الاخيرة، وبشكل لم يسبق له مثيل، وأنظار العالم التي كانت تتوجّه، باعجاب، الى كفاح شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة... تحوّلت الى الصراع العربي ـ العربي... بل أصبحنا أمام أنظار الرأي العام العالمي مهزلة ما بعدها مهزلة» (**المصدر نفسه**،